

في التاسع من أيلول/سبتمبر 2006، يرتفع المستار عن فعاليات دورة جديدة للجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، التي هي الهيئة الرئاسية العليا للمنظمة على مستوىإقليم شرق المتوسط، وتكون عضويتها من وزراء الصحة بجميع بلدان الإقليم، وسوف تعقد هذا العام في مدينة أصفهان، بجمهورية إيران الإسلامية، بناءً على دعوة كريمة من الحكومة الإيرانية، لاستضافة هذا الحدث المهام.

فعلى مدار أربعة أيام [9-12 أيلول/سبتمبر 2006] يلتئم عقد اثنين وعشرين دولة عضو بالإقليم يمثلّها وزراء الصحة في هذه البلدان أو من ينوب عنهم، ويناقشون باستفاضة ويطرحون بتوسّع كافة القضايا الصحية - أو ذات العلاقة والتاثير على الصحة - التي مرّت بالإقليم على مدى عام كامل، منذ ختام الدورة الأخيرة. ويتبعون بدقة ما تم تفدينه من قرارات خرجت بها الدورة الماضية وعُهد إلى المدير العام للمنظمة، أو المدير الإقليمي لشرق المتوسط، أو إلى البلدان الأعضاء نفسها بالعمل على تنفيذها.

جدول أهمال هذه الدورة التي ستفتتح أعمّالها بفقد العباسي صباح السبت 9 أيلول/سبتمبر، بحضور ورعاية فخامة الدكتور برويز داودي، المائب الأول لرئيس جمهورية إيران الإسلامية، يحتشد بالعديد من المبنّى ذات الأهمية الخاصة يتصدرها تقرير حول المستعداد للطوارئ ومواجهتها، وذلك على خلفية الكوارث والحروب والمنازعات التي تعرض لها العديد من بلدان الإقليم، سواءً أثناء زلزال باكستان، أو أزمة دارفور، أو العدوان الأخير على لبنان. ويستعرض هذا التقرير المرحلّي ما تمّ على صعيد تنفيذ قرار اللجنة الإقليمية الماضية بشأن رفع كفاءة استعداد بلدان الإقليم للتعامل مع الطوارئ الصحية.

هناك أربعة أمراض يمثلّ التخلص من كل منها هدفاً عالمياً وضعته منظمة الصحة العالمية نصبَأعيُّنها، وتعمل مع البلدان على تحقيقه، وهي السل والحمبة والجذام وكزاز الموليد (الميتوانوس)، وستتابع تقارير مرحلّي آخر الأشواط التي قطعت نحو تحقيق تلك الأهداف، والموائق التي قد تحول دون ذلك أو تبطئ مساره.

ويظلّ مرض الإيدز والمعدوى بفيروسه، ومبادرة التحرّر من المتبغ، واستئصال شلل الأطفال نهائياً من الإقليم، وترسيخ قواعد السرّامي الإنمائية للألفية، تحديات أساسية تواجه المائمين على العمل الصحي في إقليم شرق المتوسط. بعض هذه القضايا حقّق تقدماً على صعيد وضع إطار متكامل للمواجهة مثل مبادرة التحرر من المتبغ والمتمثل في زيادة عدد البلدان المصادقة على الماتفاقية الإطارية لمكافحة المتبغ، ولو أنّ تفعيل الماتفاقية وجنّي ثمارها مازال في مراحله الأولى. وهناك أيضاً استئصال شلل الأطفال الذي حقّق إنجازاً مهماً بإعلان خلو مصر تماماً من مرض شلل الأطفال هذا العام، لكن بلداناً آخر مازالت في طريقها لتحقيق إنجاز مماثل مثل باكستان وأفغانستان، أو مقاومة عودة الفيروس إليها بعد خلوها منه مثل الصومال والسودان. وما زالت مبادرة ثلاثة في خمسة لتوظير الأدوية للمتعاشين مع الإيدز صالحة للتطبيق بمدخل مختلف، بعد أن مكّن تطبيق المراحلة الأولى منها من الوصول بالأدوية إلى مليون مريض في العالم، كما حقّق الهدف المتعلّق بصحة الأمومة والطفولة من محفل المرامي الإنمائية للألفية تقدماً ينتظر الدعم.

المجدي في كل هذه القضايا تستنزله أربعة تقارير مرحلية أمام أعضاء اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط في اجتماعهم المرتقب بأصفهان.

ثم إن تحقيق الصحة للجميع وتعزيز الرعاية الصحية الأولية هما من المرامي الطويلة الأمد التي بادرت منظمة الصحة العالمية بطرحها منذ أكثر من عقدين من الزمان، وجدت التزامها بتحقيقها في دوراتها الأخيرة. أما إلى أي مدى نجحت بلدان الإقليم في الماضي قدماً نحو هذا المهد المطموح، فهذا ما يستعرضه تقرير مرحلتي آخر على قائمة أعمال المدورة الثالثة والخمسين من دورات اللجنة الإقليمية.

وعلى جدول أعمال المدورة الثالثة والخمسين أيضاً ورقات ومناقشات تقنية تتقدّمها الاستراتيجية الإقليمية للاستعداد لجائحة الإنفلونزا البشرية، إذا ما تحور فيروس إنفلونزا الطيور إلى فيروس مهاجم للبشر باسم الله.

وورقة أخرى حول مشاكل الصحة العمومية الداجمة عن تعاطي المسكرات في الإقليم، والاستراتيجية الإقليمية لإدارة المعرفيات في دعم الصحة العمومية.

وستعرض المدورة أيضاً تجربة جمهورية إيران الإسلامية في تحقيق التكامل بين التعليم الطبي وبين الخدمات الصحية، وتدور المناقشات التقنية حول دور الحكومات في التنمية الصحية والأجهزة والمعدات الطبية في النظم المعاصرة للرعاية الصحية.

أما تفاصيل وملامح العمل الصحي الذي اضطلع به المكتب الإقليمي لشرق المتوسط على مدى عام كامل، فسوف تكون محل دراسة وتقدير من جميع أعضاء اللجنة الإقليمية، بعد استماعهم إلى استعراض للتقرير السنوي للمدير الإقليمي عن أعمال المكتب الإقليمي للعام المنصرم، يقدمه الدكتور حسين الجزارى، المدير الإقليمي لشرق المتوسط والأمين العام للجنة الإقليمية.

ويقام على هامش المدورة معرض للكتاب الصحي يشتمل على أحدث إصدارات منظمة الصحة العالمية في مختلف المجالات الطبية والصحية من بينها الإصدارة العربية من تقرير الصحة في العالم لعام 2005 حول الأمراض المزمنة. كما تشهد المدورة عرض أحدث إصدارات المنظمة في مجال المتوعية الصحية من خلال أفلام الفيديو والملصقات والمواد المطبوعة التي أنتجها قسم الإعلام والاتصال بالمنظمة ولاسيما حول إنفلونزا الطيور.